

علي الشلاه

السبب في



المكتبة الوطنية والأرشيف

الكتاب : القبلي على

للمؤلف : على الفيلاه

التاريخ 7/2006

رقم الإيداع : 2006/14722

التراقيم الدولي : 977-407-017-8

رئيس مجلس الإدارة

محمد حامد راضي

تصميم الغلاف : حامد للعريضي

العنوان والتليفون

٥ ش مصطفى طوس

- النيل - القاهرة

تليفاكس ٣٦٥٥٤٨٧

علي الشلاه

البابلي .. علي

* نصوص مختارة ١٩٨٢-١٩٩٨ *

١٩٨٢-١٩٩٨

إهداء..

إليهم.. حتى أجروا على تسميتهم
فقد أضحى مجرد حبّي لهم وبالأعلى عليهم.

علي

β

ليت المعري كان أعمى

حين يكذبُ صوتك
لا تصدقِ صداك

♫♫

محاولة

إخلع سبعة أضلاع
من جسد الحب
وحاول ثانية
أن تبني في صحرائك
أنهاراً
أحلاماً
لا يطعمها قبر الحزن
القابع في أرجائك
حاول ثانية...
أن تختار بداياتٍ لا تنهيك
حاول ثانية...
أن تدخل كلَّ جمال الصحراء
بسمِ خياطٍ
يرَاحم في كل منافذه المنهزمون

...

حاول ثانية...

أن تختار الأسماء المثلى

لجراح الأسئلة الشار

من أجل حقوق أكثر

في مزرعة الملح

حاول ثانية...

أن تقترح اليوم

على جدك

شكل أبيك

وإلا فاخلع أضراس العقل

لدى نجلك

حاول ثانية...

أن تتقّب حبّ الوقت

وتصنّع أقراناً

لنساءٍ لن يولدن

حاول ثانية

حاول

حاول..

♫♫

المسك مطلعہ رماد

آخر الليل بايعتها
وركبنا معاً
جلدة الريح والالتباس
في احتمال الظهيرة
مطلع النور كان الظلام
وكان الظلام مفاتيح أرواحنا
عبثاً...

نشترى الإستهاء
نبيع افتراضاتنا
صاح بي والدي

- أنت أكبر مني
فكيف أكون أباك..؟
وأبي لم يكن ظاهراً
غيب الخوف أوراقه
فاعتراها الحريق

لم أزل وهمه

فالنصوص أضافوا إلى بيتنا حجرة

والصغار بنوا وطناً

في التمني

فاستوطن المسكُ خيط الرماد

حُكماً لا يُعاد

مرُّ بي وانحدر

صادقاً..

مثل أنثى تخون

كاذباً...

مثل خفض البصر

الرجال به من نساء

والنساء به من مطر

راود الماء منكسراً كالرماد

وهوى قبله واتدثر

هارباً حلّ بي

ذلك المنتظر

هارباً..

كان بي.. ذلك المنتظر

بغداد ١٩٨٧

✂✂

«لعل الحضور غيـاب»

مساكنه لغة

والليالي خطأه

فتى ظله الضوء

والريخ وشم السنين

على راحتيه

مخاوفه جبل من عيون

وأحزانه عسس يلهثون

له جبهة من رقى

بها قبة من مياه

تأبّت على الشرب

- نوحين -

حتى استتبيت

فلما أتاها سرايا

تحرك هابيل من مكن

ثم أحيا أخاه

فتى من فتاة النبوة

يمشي على العري

يمشي على الصوت

يمشي على الماء

يمشي على النار

يمشي على الخوف.. يمشي

ويمشي

ويمشي

فتمشي البداية

تمشي النهاية

تمشي الأصول - الفروع

الفروع - الأصول

وتمشي المسافات

والأمكنة

ويمشي المسير - الوقوف

الوقوف - المسير

ويمشي الفراغ
بصير المكان
زمتا
وتتكسر الأزمنة
وحده...
يتبقى الحقيقة
وحده...
زرقة ثامنه

الحلّة ١٩٨٦

٥٥

((النشـيـج))

جسدي المدي..

والريح قبيري

نازلاً... من صوت أنثى..

ومقامة الصحراء ذاكرتي...،

خوفي من الشين المعلق

في ثنايا الروح إنمي

.....

قبلُ انتبهتُ فكان ضلعي

غابة حمراء أرقها الجديد

.....

كنا.. ثلاثة أنبياء

لغتي وخوفي

ثم أسئلة الرمال

لغتي... منافي الحزن

أردية البكاء
طعمتها فقري
فلرملت السماء

.....

ويدي التي ما أطلقت
إلا وأطلقت الفضاء
أخرجتها عني
ورممتُ الغناء
كنا ثلاثة أنبياء
رأسي
وكفي

والدماء...!

كنا..

بغداد ١٩٨٨

pp

((القطار))

...أنخضراً

حين يلقى المحطة

بضرب الطلق لضلّاعه.. فيضع

ويعني مداركه بالوصول

فإذا خرجت منه أفتى.. بكى

واعتراه الذبول

.....

.....

وله حبه

وله خوفه

وله حين تعوي المسافات

صوت الذبول

سَمْعًا.. سَمْعًا

لرقيّ بخيط الماء

ينعى اسمه..

تعبت نلال الصوت منه

وشئت رحيل الوقت

لضلاع له

وخذا رماك الروح منفي

قيل أن يحوي به

شكل الوطن.. !

(سحبت جدار القول

همسا

ثم القته رؤى ...)

لا...

لم يكن حبا إذن؟

وسنين لرصفة

على أشجار وهمك

في عيون مخاوفي...
وحياء روعي..
كنت لصق غوايتي
وكسرت نهر الوقت
فاظلم المدى
ولبست خوف الخائف
(وثراك مرتبك بكل
نهاية اشعلت
مرتبك بحمي العارف)
وجميع من في نسلكم
زادوا الوسواس
في رلت سنينهم
قتلوا بالآلاف الأيقل.. قصتي
جنري
وأورده السلالات القديمة

في غضون

تقبوا رحيق البحر

كي يحنوا بلاداً صنو فلجعتي

فما إنفثرت... .. ولكن

حبّ المام

حبّ الصوت

حبّ النار

حبّ الخوف

لفوني بأجساد النساء

فما سمعت بهذه الصحراء

ماء أو ضباباً أو سراًباً .. !

لا .. لم تكوني مرأة

ما كان وشمك ما أضعت

-على الطريق التائه الخطوات ليلاً-

كنت أبحث عن سماء..

ليس تسكنها دماء

أو دموع

أو مسلات بها ترك الطفافة

رفقت لأرواح النذور

بلا هوامش.. أو إشارة عبيرة

عن نورها في بسط معراج الفراغ

إلى إله أو وثن..!

لا.. لم يكن حبا إذن

كنا نفتش عن بديل ثالث

للموت..

جربنا وأشرطنا بنا ألفا

من السنوات ألف بعدها

... أن المدى لا يتسع

وأناك..

من جهة الفرت

خياله
 شبح من الكلمات
 في جسد الذهب
 وافقت.. من فرط التوحيد
 في الغريب
 لغتي الحسين.. وطفله نهر
 وما ترك المسيح.. سوى للصلوب.

بغداد ١٩٨٣

§§

* تدخل الأصوات بين الشاعر والمرأة مقصود جداً في
 القصيدة .

§

((جاء))

حين تبكي عليك

تولّ

وكن في المنافي مذك

كن مياه الحريق وأشجاره

ولهيب التشظي

وحجرة الارتباك

كُن فرس روحك

كُن رومها

كُن بنيك وإبناءهم

كُن أبك

وابك تلجا وماء ونارا

وابك صمت الصراخ

وصوت القبور وأمجادها

ويقين الحباري

لبيك ما قد رأيت

وما لن تراه
وابك ما هذه الخوف فرك
وابك ما قد بناه
ابك بعد الهنا
وابك قرب الهناك
وابك ما قد ذهبت له
وابك من قد أتك
والتمس مينة مرة
حين يبكي عليك
سواك

لقاء

نلتقي... ربما نلتقي...

نلتقي...

حين تصغي العيون التي نتقي

نلتقي...

حين نمسك حبل السراب

الذي نرتقي

نلتقي...

حين يغدو الوداع لقاء

وسرب الضموس مياها

لها كركرات الصغار

..رقي

نلتقي...

دمعة حفرت اسمها

جسر خوف مضى

خوف خوف بقي

نلتقي...

قبلة لخطات لها

فهي موت نقي

تلتقي...

رجلاً من بخان

أتى امرأة من مياه

فانزل الواته بالصدى المعنى

تلتقي...

تلتقي...

تلتقي...

تلتقي.. حين تنجب راحتنا

زهرة المطلق

تلتقي رُسلاً

في المدى المعنى

تلتقي... حسناً

تلتقي عندما تلتقي

الحلّة ١٩٨٧

pp

رفات القبر الأول

• المسرح

شقيق دالكن

حاك ثوب المدى

فلرجال صفور

بها موج خوف يطوف

والنساء مدى

ولهم في القصاص... بهاب

وبه نام ناب

كلها فزه مؤمن

أعشيت راحته

...صراب

ذا... نبي

وطن في صبي

• الأسئلة

من يلبس

صوت البراق

في ريش غراب...؟

من يصنع

تمثالاً للخوف

بدون جسد...؟

من يقتل

نهرًا

كي يثار للغرقى...؟

من يزرع

في حشيرة الموت

قلوباً من صلف...؟

ويهيل جرار وسائره

ويغطي الأنهار...؟

من ينجب...

من صلب النون... نبيا

ويشيد أسوار القلب

...ننلها

ويبعثر في يده

الأصوات

من مات ومات

قله...

(في القصاص حياة)

• الرؤيا

فجرا...

أحببت رمالا سوداء

سحرا...

أنتجت رملاً سوداء

لهبى الخمر

وغلام الشعراء

فتركت مفاتيح الكلب

بكف الأفعى

وتركتُ الريحَ

تنقب في البوق

عن التاريخ

وفرشتُ الأرضَ

...سماءَ

وجلسْتُ...

أرتب أسلاف الطين

ما قبل الأسماء

رسمتُ البحرَ

ما بعدَ الأسماء

رسمتُ الخوف

ولخرجت...

عليه الانسان

* الرؤية

إن تترك للبحر خياراً

فلقزعه من الأرض

ولا تكتب...

في ذاكرة الرمل

بحراً

إن التاريخ..

رمل...

بغداد - ١٩٨٧

♣♣

((سقوط))

غاب من الحسرت

بشرع قلبه

في لجة...

سقط المسيح

وبلع الأسرى

يهوذا...!

واقتت مريم...

من سيقهر قلبه...؟

من يعتلي شفة الصليب...؟

يا مريم الخضراء

ما عثري...

إذا رجفت وجوه

العابرين بموجتي

واقتت تبتاعين عنراً

للمحارب في سبيل...

ضلوعه...

.....

.....

لكنما...

في سلقه

سلى الجبان مدينة

لا يسكن المدن الغريبة.. ففتحوها

مثما سكن الغريق..!

...

...

ولقيت مريمُ جرحه

وولدت...

ريحا من رفات الحي.. تسعى

نحو بحر ناشز

فالحب اعمى

والعيون البحر

لكن البحار... خيول ياول

صخرها

لم يقترب... حلم الصهيل..

((مرئية المساء))

نسجت بهابل...

كل ارواح الايقل

وثأمنت...

في برزخ الصحراء

لصوت المقاصل

وتجمهر الموتى

على باب البكاء

فتساقطت.....

من نثرات الغيب

أسماء السماء

قامت جبال الله

تستر عريها

وترجل القمر المهيب

عن المدار

مالت إلى جنت الليلي

وهو ملقى في رفقت الروح

مجدور الفتاة

وتوضأت.....

في صمتها الأشياء

.....

.....

طلفت بنفت الخوف

تركض في المرايا

تكلو من السفر المقرح أيا

ترجو من المولى

أن ينزل الليلا

في ليلة لا ليل فيها

ولد المساء!!

يلكتم الاسرار عد

من للبقايا الطاهرات...؟

من للفجور وللصلاة...؟

من للصغار الحالمين

بليلة حسناء؟

يحكون في صمت ضياع الصوت
في سفن الصدى
يسألون عن الغروب...؟
يسألون عن العشاء...؟
من ذا سيفهم صبية
موت المساء...؟
عرف لهم ماء.. يماء
مات الصباح
مات المساء!

ليت المعري كان أعمى

« والله..

لو كشف لي

عن بصري

ضيق عليك موردي

ومصري »

عبد الله بن عفيف الأزدي

كان المعري جارنا

زمن يسأل بيته

من.. ذا يقود الليلَ

في طرق النهار

من.. ذا تشاركه الكتابة

عرسها

وتفريق أهلت التكاليف

وعلى يديه حصارها

والآه منقى كالضلوع
من.. ذا الذي لم يست له
شمس الظهيرة خوفا
واتصل جرح الكون
من أسراره.. لكنه.. لم..
هل تكبل الاغواء.. لم...؟
فليتد... هذي المشاتي
حبلا من وجنتيه
هذي الهواجس... أمة
في نظريه
والناس من جسد الخرافة
ينهلون ثوبهم.. أحلامهم...
والنوم بيت الله
لو لحد الملائك.. يا معرة
أين الدليل بنيلة

لا صبح فيها

والنساء نجومها

ولطها قد أظفنت...؟

.....

.....

شيخ المعرفة جاءه الخوف الجميل

مرتلاً سفر التوحش.. قبة

- أملك عصك...

مارب لخرى بها

- وألقف عصك

مارب السجن انتهت

لوت المعري كان أعمى

فالعيون مقتل...

عند النساء وعند تجار الحروف

فلتشتعل برؤوس نيران

القبيل

ولينتفض.. رأس الحسين

هذا المعري مقلب...

والكون أسمى

وصدى مفعى يلقى العهد القديم

.....؟

فليشكر المحبوس ربه

في المحبين

لو حاور المحبوس ظله

كان اشترى بالنور جهله

من قاتلية

...

مولاي...

هل وصل الوصول لولحتك...؟

لم ينتبه أحد.. وما بقيت معرفة...

بطل - ١٩٨٤

٥٥

کربلاءات *

إذا لميت

من أنا...؟

فأفكر... من أنت؟

...

لم أمت بعدُ

قومي...

أيها الواقفون على رجلي

منظراً

أنت يا صاحب الليل...

يا ابن التي...

لم تضع بعد أولادها

بنتي صاحبك

لم أمت بعدُ...

نفسي

ولمّا نزل تنزف القارعة

.....

فالأوئل في الظل

لا ينبئون

ولا يمسخون

ولا يحرق الموت لجسادهم

.....

ثم أمت بعد...

يا قتلني

فلا نهر يسري

ولا شمس تطرق بابا

على سارق

والذي جاء من قبل

لما يجيء

ثم أمت بعد....

يا صاحبي...

فلا تبكيا غيري اليوم
إن السماء ابتغى
وذا الغيم همي
وقد بلغ الألق خوفي
فلا تكسراه

كل خوفٍ إله
والمساء فتُ إرثي
فمن يدفعُ للريح عني...؟
والريح مني
لقلل عنها حزني
فما صلتني
وما صلت عينيها
وهي عيني...

ومضت تشتري حلم نوح

فما وجدت جبلا

أو سلطنة

.....

.....

.....

لم أمت بعد.....

صوتي

إن هذي الحروب

صدى قلبي

إن هذي الفتوح

مدامه نحري

إن هذي التي تشبه الياس

خيلي

إن هذي المنين

نسقي

وذا التيم ما اعشب الأرض

نمطي

.....

.....

فلمطري يا سماتي

جرلحاً

لها يسجن الدهر أيامه

إن عمر الدهور

بصر الجراح

كريلام - ١٩٨٥

♣♣

فراق

وبكت بداي على يديها
حين همّت أن تلم رافتها
من فيء روعي
كانت ثقلب طرفها
في ضيعة الجدران
تبحث عن خلاص في برودتها
وكنت أهدئ الجدران
كي تبقى أسيرة صمتها
ورياح تلك اليد تنشد للفرار
لم أدر قبل اليوم
ما وجع الجدار
حتى رأيت جليده يبكي
فيمنعه الوقار
وتحدثت كل العواصف في لمي
فصمت من فرط ازدحامها
... بالحوار.

((النساء خريف))

من يقبل ليلى بلا وجهها....

فلوجوه بلا ملحنا... مقفرة

ولوجوه التي تبس الخبز

لا يرتديها الرمال

كل أرض سوداء

والجنوب... مقلن

فمن تستضيء الظل...؟

تحرث الاحتلال الأغني

فلا وجه إلا لليلى

ولا عشق إلا لليلى

ولا تسأل العاشقين احترافاتهم..؟

ها... هو... ينزفون الضياء

ها... هو... يجرحون السماء

ملاحهم... طلع أشجارهم

أنهم.. ينسجون القلوب

إنهم.. يوفدون العيون

ولهم خوفهم...

عائدون إلى صوتهم...

أبصروني ففتوا... فانتنى غقم

وتبلكى غمام

إنهم... عائدون... وبهم مثل ما بي

ألف غاب وغاب

أخضر

أخضر... حبنا... والنساء خريف

فمن تستضيء القلب...؟

ها.. هموا

دخلوا حلمهم...

أنزلوه مواجعهم...

نزعوا ليلة...

ثم ضلوا الطريق إليه

.....

فلافتوني هنا قبلة

إتهم.. عاتون

ويهم تستضيء القبل

إتهم نهراً وحي نما

يوم ضاع الرسل

إتهم عاتون

إتهم نحنُ....

♣♣

أسميك عمدا

من ترى لطلق الريح
من شفتيك
وسوى المساء خطوطا
على راحتك
والهس حقل المياه ربوعا
وتوجك الفجر مننّة للنساء

.....

.....

كنت أهوى النساء افتراضا
وأبحث عني وعنك
فلا ترسم الشمس ظلا
سواك
ولا ينسج الليل نورا
سواك
وكل السواك اجتزاء

.....

.....

كنت أجري وراءك

يجري السراب ورائي

وتأتين أنت....

فتمشي العيون إليك

وتتعى الضياء

بلى.. عتُ منك

فقامت سنين الصبايا

وعمرت الروح حذُ الغناء

بلى... عتُ منك

فكنت... وكانت نهايات عمري

حمى ابتداء

بلى... عتُ مني...!

✂

حمى

لامرأة ضلجت عريها

في فراشي

سأبكي شفاهاً على ثغرها

ثم أرسم دمعي على نهدها

لغة للجنون

سأكتب شعري على كلفها

.... خاتماً

ثم أكتب صوتي على صوتها

زهرة تتوضأ بالممسك

والشمس

فيخضر ساق الولادة

بالموت... تغدو الأحاديث

ريشاً على ساقها

حين يدخلني - النوم -

تلقى يداها على...

غناء قديماً

يفتضه.. صوتُ أمي بالحزن

يشعل أوصالنا بالبلوغ

فأبكي وتضحك

تبكي وأضحك

تبكي وتبكي

وأصحبها في غيبي

وتصحبني في الجروح للنبية

نمضي على بعضنا

في زوايا العراء

وتبقى رحيق التواصل

بيننا وبيننا...

ويقطعني شبق الارتواء

فأهوي بها... ثم أترعها لذة

ثم تترعني بالغناء

✽✽

خاتمة

فلى المدى من عزفه
وأطلقى لشلاعه
من رقصة السكون
فلى القرى من عشقها
واستمعى لضولها
فى ثقة العيون
فلى الألى من عصرهم
وكسرى لسماءهم
ووطنى الحقول فى لورقهم
وابتدعى لآمالهم
وبعثرى خلافة المأمون
فلن يؤم شاعر من قصب
مزرعة الأصنام عارفاً بها
تميمتى جنون
فلى المضى من لقتى
واستتري فى كذبها
لأئننى قررت أن أخون!

♣♣

اعتراف

روح أيقونتي مطفأة

وأنا جمرة الاعتراف

فقتل يا أبتي تلجهم آية

لتعلمني سورة الارتجاف

وابك يا فرحي حزنهم

واغترف صوت أشباحهم

قبل أن ينتني

شبق الاعتراف

عطش الماء ببحري

وجرى الطين بروحي

فجاعت رلتي سغفا

.....

نزل الخوف منه

وذوى في زوايا الهتاف

لم اطلق حمل اسمي

وطاريني في المرايا

وأطلق هامشه

من مقوني

وصيرني عتبة

- في تلال المياه -

فهل صدقت جذورها

عتبة في الضفاف....؟

.....

عكست صفحة النهر أغنيتي....،

عكستني التعاويذ...

في تمتعات التمام من لجة الانعطاف

ومضى ينزف الوقت

كي ينطفيء - بيت ناري

فوشطة الانتزاف

♫♫

مرثية الجمل

.... من حلم كل الأنبياء... سلكتب اللغة الجديدة في زجاج مات من صخب
النوافذ في مهيب الخوف والصمت المراق على سنامك والمسهول المنتفأة من
السنام- للكهف... يا جمل الغواية... يا من باعدت سحب السخان المستفيق
بأرض قيصر بيننا.. والبيد تمسحب خطوها نحوي فكيف أجوس فيها دون عنفك يا
رفيقي... يا طريق الله إذ سواك إضرحة ... تبارى فيك السنة الطفءة بكل أرض
قد تراها... لو تراك دماً يقلُّ الليل من بقعه التكلي بكتواب
الصباح على كموف أبيض للماء في كل الجهات....

يناير - ١٩٨٤

شرائع معلقة

شرائع معلقة

* مدخل...

بكت عتبة الباب

- لما رقتي -

وصلحت لماذا أتيت...؟

- للامضاع وجهي

وضيغني ما عرفتُ

وافكرني.. مَنْ رأيت...!

وحين ألفت على وطن

- ليؤت خوفي -

توهمتُ بملك...

بيت!

.....

.....

.....

فيا بيتنا المستقر سرها..،

ربلها تهب على أصلها...

ونساءً معطرة بالخطايا
وفاكهة من جليد ورمل وجوع
ويا حدوة الموت صاهلة بالجموع
ويا غابة القمر الأسود الجنر والساق،
يا كرم اللص يوم القفول...
ويا بخل جيش البقايا...
... بأسمائهن...
أغان من القش...
مائدة للنبي الموزع
- بين الكرامسي -
رفات الكلام الجديد وقداسه
ما رأيناه بين السما...
والسماع
عواء المباني على طولها...
طعم قنينة من خطاب الهزيمة...

حلم شهيد بزوجته

- في انتظار المرتب -

رغبتها في الرجال...

صهيل السرير على نهرها...

الشتاءات... عري الجريدة..

برد المنيع... انكسار الشفاه

على أول الضحكات

... ودائرة الأضرحة...

جبال بطاولة مرة...

قال آخر من ختم المضبطة...

ثم مرت وراء المسيرة...

أصوات من أوجدوا نسلها..

.. في البهائم واللافئات..

وسرب العناكب يعوي

... على جذعها

هكذا منممي مواليدنا.. والشوارع

باسم الحروب المؤجلة الحسم...

والنصر.. والانتصار

وباسم الحواشي...

إذا اكتشف التابعون هوامشهم

باسم من شاركونا حماقتهم...

... عنوة

باسم من نسجوا كفننا...

للممبح المعطل من خوفه.. والكناس

باسم الليالي الطويلة باليتم والطائرات...

سيندثر الميتون بأبنائهم..،

سوف تفنى السلالات... لغو المسلات...

نفنى

وتبقى أصابعنا في النشيد

ويبقى لدالية الوقت حراسها

... والعقارب

يا ربّة الحزن أسي...

اشتعال البكاء على منبر...

.. اصفر في الروايفت...

تمشي المواسم والنسوة العافرات...

ومن نذور للمياه..

وبطن الإنقاعي... للفرات

وظهر الإنقاعي الغلاة

وصف المريدن.. خضر غلاة

بضللهم في المسير... الهداة

هنا أو هنا أو صباحا:

ستهرب من واصفها الصفات

هنا أو هنا أو مساءً..

ستمشي إلى عرشها دونما...

... جمد هاتم في الطريق... الصلاة

وإن قام من صلب مهدينا...

فأتم... لن يطول القيام...

... لكل غزاة

وكل مسمرة بالتواريخ...

والخارجون إلى صمتهم...

خارجون على صوتهم...

... يابن شمس القميص...

المطوق بالثأرين... وحبل الوصايا

ويا ميتا... أنهضته النكاي

توان... توان...

فقد أرق الأولون البقايا

توان.. توان

فقد قال راء سيأتي

بلن الوصول انتهى بالمجيء

وأن المقيم الحكايا

توان

توان

توان...

صان ۱۹۹۱

۵

۱۲۷

تعويذة

• قبل عامين...

لما احترقت الرحيل
تركت على دفتر أخضر صورتي
ثم أمسكت فيها ملامح وجهي
وكنت الوحيد الذي يتمنى
إعادته في ثنايا الحدود
وأبقيت حالي على حاله...
لم تغير به غربتي من مذاقي
وأدمنت توقيت بغداد
- في ساعتني -

ثم أوثقته بوثاقي
وصرت أصرف كل الزمان
بوقت عراقي
وطن لا ينام به النخل
إذ تنتشي بالنعاس العيون

وطن ليس يدري

سوانا هواه

إذا غُلفَ العشقَ

صوتُ الجنون

وطن لا نبوح بأوجاعه

لكننا نشتهيها

ونمشي.....

على صوته إذ ينادي

ولا نسأل الإثن

من يطلبون...؟

وطن... كلنا

والجنان (منافي)

ونشأقه.....

حدّ أنا نحب اللصوص به،

والسكاري، وحر الزنازين في صيفه،

والبقايا، ومن أيدوا، ثم من عارضوا،

والمخبرين، ومن أخبروا، والسجون

وطن لا يقسم مثل الخرائط
 لكنه نحن
 كل "عراقي" ... عراق ...!
 فكم وطن يقسمون ...؟
 وطن .. نحن ميماءه ...
 وله ...
 طبع أكراده عاشقاً
 حلم سننه غاضباً
 حزن شيعته
 عندما يحزنون.
 وطن .. نحن
 وطن .. أنا

طرابلس ١٩٩٢

(منفی ۱)

لا أنا...

لا سواي...

ولا غيرنا...

يعرف اليوم شكل الولد

كلنا باعه للثواني أبوه

وأودعه نسله

في الأبد

كلنا أمسك الخوف أبوابه

فأدار الهروب بمفتاحه

ثم غنى لفتح البلد

كلنا يبحث اليوم عن حذّه

في المنافى

فما ذاعت الريح أصواته

أو أناخ بخيمته

سبب أو وتد

كلنا...

حين تعوي الرياح

جناة

وأسماؤنا في الوصايا

معفرة بالزبد

كلنا... في الكرايس أندلس

جسد.. لا جسد

أمة... ربما

أمة اللاأحد

عمان ١٩٩٢

٨

١٣٨

((منفی ۲))

وما بين خوفين ضاعا

وخوفين قد أعشبا

حين فر من الحمل

يوم المخاض

وما بين عشقين

من ورق أخضر

ثمَّ عشقان...

من ورق أسود

لا نساء له

أو بياض

توكلت بالأنهر البكر

صحت استريني

لقد عزَّ وردي

وجسمي جليد

ولون الهجير استفاض

ومني إليك التجات

وانزلت أوردني بالعراء
ورممتها بغتاتي
ووطنت نخلًا على كفها
وردائي
وعلمت أعضائها
لعبة الانتفاض
فثرت وكسرت دمعي
على لغتي
حد موتي
وناديت... بغداد أنت
ولولاك... هذي المدائن وهم
وتلك الشعوب افتراض

مطار روما ١٩٩٢

✍

كذلك...

كذلك مرت على روحها

أغنياتي

ومر الرعاة على خيط أحلامها

فرّ من فتحة في الكلام...

... الحياء

فلمّت طفولتها... لشغّة

... لشغّة

ثم خاطت صباحاتها

... من مسائي

كذلك...

أطلقت ضوءاً بأوهامها

وانزلقت إلى كوكب من سراب

فضاعت جروحي في سورة الماء..

نام الغناء على لغةٍ من بكائي

... كذلك...

رمتُ عمري على عمرها

وتركت الحقول التي

بين جدرانها... والقميص

تركت البناء بأهرامها

- يصلحون ملوكا -

وتركت المعاول لاهثة بالعبيد

وأخفيتني بأشعثاتي

... كذلك...

أطلقت تسعين فاكهة بالحديث

وكننت وراء النهايات

أبحث عن حلم أرتديه

لنبقى معا....

في جليد الغرائز والانطفاء

... كذلك ...

زاحمتني في المسير إلى صمتها

كان صوت الألهات

يتلو السكون على كلفها...

رقية

رقية

في الضياء المراق

.. كذلك .. أطمعت خوفاً لأنفاسها

كان باب الثلاثين ماء

- على ثغرها -

كان فرق التواريخ

- مذبذبة للروايات -

كان المدى حائراً

بين صوت الرحيل

ولون البقاء

... كذلك ...

✽

قليلًا ... قليلًا ...

قليلًا... قليلًا

أضف مرآة للخليط وحركه

باعد يديك...

وقل رأيك الآن بالذوق

قل رأيك الآن باللمس...

قل طعمها الآن واحذر من الاسم

وارشف طويلاً

أنا لا أحب النساء... قليلًا

قليلًا..؟

كلا الضفتين أريد..

واصغي... كشيخ بلحيته ألف طفل

...كطفل بلثغته ألف شيخ

ويبدو هزيلًا

قليل من الحقد يوجد حبا بديلا

وأردية لا نظام لها قد تشي بنظام

وفاكهة للعويل ستعزف لنا أصيلا

فكيل من امرأة طاوعتك قليلا
وشيء من امرأة تزدريك قليلا
وعين تمام..
وأخرى تضاء... فتغدو أقولا
(أفقت من الموت
كان المساء يجرب نوماً جديداً بأخيلتي)...
قليلاً من الغد يا داخلاً في الرحيل
تمام لكي لا تنام بحقل القبور
وهذي المواسم في الروح لا تنتهي
باتتهاء الحضور
أراني كلتي سواي من الافتراق
... هناك
— هنا.. أنتكسر مثل الخيال
فأمسك نفسي عن الانحناء
وأصرخ... يا من ولدت معي أو قبيلي
(إذا كان لا بد من أول)
أنت أينك مني أم أينني منك..؟

هل ضاع خيط الخليفة في الوهم
حتى أرمم وهما قديما
وألپسه من جديد
كلانا يخاف على نصفه
أنت نصفي إذن..؟
أنت من قادني دون إذن إلي
وانزلني رغبة في سرير...؟
— ترى.. من سواك يبعثر ألوانه
ليجمعني في الحلول الأخير....؟
ومن غيرنا يدرك الآن أنني أدركت ما بيننا
قبل أن تختفي في الأثير..؟
كلانا يخاف على نصفه المتفاني
ويهدّي... إذا زاره مرة
أي نصف.. تراني..؟

دقائق المكان طرائق الوقت

من أفاعي المودة
قد صغنتني
شبتُ خلقي.. حقداً وحباً..
فأنا طائر الخوف... يغني...
ويفيض امتلاء.. فيصبح سرباً
ساحلي العشق
والوجد أفقي
وعيون السماء... رناتي
وتطوف الجزيرات
أهرام رجلي
ناصعاً بالسواد
ومضطرباً بالبياض
أوقدتُ ريحُ عمان.. ناري
وصاحت أباتلها...
رغبة في دمائي

— ادخل... —

— لست بداخل

— ادخل... —

— لست بداخل

ادخل باسم الخوف... متوني

وتزمل بالحزن المخضر

بزيئون عيوني

واطرح الأسلاف..

وقد قميصي — من قبل —

سأقد الساعة — من ذهر — أوردتي

وأنيم قميصك في برد سكاكيني

لينال الشاهد من أهلي

فلق الطلق

وأخطاء التكوين

لوجيء الأخوة من صلب أبك نخيلاً

ينتعلون الماء

وصوت الصبح يدججهم

بحياء نوارمه

فيقيمون بنا

الصدق مراقدهم

والورد مطاعهم

وبياض الأسماء.. أرومتهم

نبناع لهم بحراً... بحقول الصدر

فيفتسلون بطهر بدايتهم

من وبر الآلات... وصرخات بكارتها

... من طمث التعدين

لنقيم صلاة الموتى

علّ الموت يؤثثُ

بادية من ريش إقامته

بعروش التهجين

علّ الفرسان...

تسير بزرقاء يمامتهم — عامين —

وتبقى الأشجار ترائنا

فتشد الجذر... بجذرتيه

وتشد الجار... بجذرتيه

وتنام على حلم الأصوات

بلجراس الطين

علّ هولجس إصبغنا

تقترب القرب براحتيه

فتمسد بالنار جنين شوارعنا

وتمسد بالماء جذوع غرائزنا

وتمسد بالخوف مغارات التطمين

فتغني أبواب الكوفة..

من سكر قبائلها..

مروا...

مر الروم على الروم بنا

مروا..

مر الفرس على الفرس بنا

مروا..

مر العربُ على العربِ بنا

مروا..

فر العرب - الفرس - الروم

بنا قروا

وتلفتت الصحراءُ

تثبتنا في الظل

لكن الأسلاف يكفان مقابرهم

قروا

بابل - عمان

١٩٩١

... اليّ

يا ولد...

يا بني.. يا ولد

يا نزيف المجيء... إذا تعب الماء

حتى افلق الزيد

يا بني.. يا ولد

يا رسول البياض

وصوت الغياب

وما ترك الشك في تل الروح

ما ضوّع الخوف

في عتبات الفراصة

أو مومياء الصحائف.. أو....

حين مرت عليك النوايا...

تعثرت بالحلم

هم قاتلوك على تركه

نكن وهمك في أول الليل
لم يرتبك

يا ولد...

تلك أنثى الكلام القليل
يراودها بعضها في السرير
فتعرج للذكريات

وتنسى فلول الثياب

بمعركة في الأبد

يا ولد...

يا نبي... يا ولد

ألف قارورة... من صفات الجسد

دفتر عائلة

ولادة

... لم يجرئ قبلها قائم

غير بيت قديم

أطل على صرختي النازله

بكت للقبله

يوم أقبلت وحدي

وضاع أبي...

في رحي للقافلته...

.....

.....

صرت خامسهم

في الرغوف

وبي دارت العائلة

• الأب

مثل ساقية في الهواء

يدخل الآن عيني

وتبقى على خذه

ندبة تتقد

كنت أحسبه مرة والدي

وعوي الأثير

وصاحبي المنفرد

ورأيت الحكومت...

تسطو على رأسه

ورأيت هزائمه

خيط أحلامه

نمة المطرذ.....

لم أشاهد له...

مشهداً في السمات
ولا شاهداً في الرفات
ولكنه...
كلمات زرتة — في الدعاء —
أرى في المدى
والداً...
لم يلد...

• الأم

— السواد الذي في العباءة...
— البياض الذي في الجبين...،
كبرت بغتة...
ثم شاخ بها العفوان
وصار لأحفادها عمرها

وحكاية نذر قديم
بكت ناره في النخان
وكتت لها رقبة
صاحبها زمناً
وأرهمها بالغراب... الزمان
فهذا الحزين... غناها
له في الصدى
لمعتان!

• الأخ

عاد من جده... مسرعاً
كالهروب...
فصار... أباه....!
وفتش عن نسله

في الأملي
فمشت شبيبة في صباه...
وظل جريحا بأحلامه
والنقاير تنوي بها
وحكايا سواه
لم يجد متن أصله
فمضى هامشا يتشبيء
في فجوة الاختباء...!

• موت

طبق من حديث العرافه
زارني مرة واستطال
قال.. ما لا يقال
وجز على عشيتي
كوكبا من خرافه

صحت لما علاي البيضاء

... أريقوا... سواي

إن فلكهة الحزن مولودة

في بلاي

أريقوا... سواي

عمان - ١٩٩٢

٢٥

١٧٤

في نواحي المساء الأثيرة بالحزن

تغدو أنيتا احتمالاً وحيداً

لبداء الخليفة في الأرض

تبدو رواء الأساطير

نكهتها في شفاه الرواة...

أنيتا

كلام طويل يبعثر أجرامه

في تراب العواطف، يبدأ بتشاده

من صهيلك في الروح

أو من جموحك في الفكرة المعشبة

قل أنيتا... لفتح المغارة

قلها..

بباب الطفولة أبلت كل المفاتيح

لم ألتفت للأمام الموارى
 وقد رايتني في المجيء لأقتراب القفل
 فصرت أراه ورائي...
 ألمسه بالمراب اليقين
 أغادره بالوصول
 أنيتا
 ارتطام المعاني بأجسادها
 كسرُ قفل التمني
 ارتباك المياه بمرأى الحريق
 وخوف المسافة في قدم من زجاج
 أنيتا

أنا رجل مقل للغروب

أسمي جراحي بلداً وأمشي عليها

أسمي الصباح مساءً

لكي لا أراه

أسمي الصغير أباه

أسمي الحقول سفاح التراب

أسمي التراب اعتراف الحقول

أسمي البقايا بهاء الحضور الوفير

أسمي الحضور احتضار الغياب

أسمي السراب نكوص الحقيقة والوهم

أسمي النكوص خراباً وأطرده من سرايبي

أسمي البداة مخاض البلوغ

وأزعم أن الغزاة احتمال وحيد

أسمي التواريخ أشخاصها

والحضارات أودية للخلود الرخيص

أسمي اللطافة خلاص الضحايا

أسمي الضحايا ارتباك الطغاة

أسمي النبوءات صرخات عشق السماء لألأمنا

والبياض المؤجل

والأنبياء رعاة لقطعان أفكارنا

والرسالات شعر الإله المقدس

أسمي البداية تكرارها

وأسمي الإعادة بدء خجول

أسمي نساءً وأعشق أخرى لينمو الفضول

أقول الكلام المغمس بالماء كي لا أقول

كان الرسالة تصفق صوت الرسول

• • •

أسمي مخاوفكم لذاتي عندما تصهلون

أسمي رجالاً وأنكرهم ثم أبكي

أنا رجل مترع بالغروب وأبكي

بماذا إنن ينتشي الضاحكون...؟

أسمي لكم لغةً كامله

حلكها ذات خوف رضيع بلا عائله

أسمي لكم لغةً قتلته

لا نساء لنا كي نقول لأرواحهن

لغات اكساراتنا

من سيقنع هذي الدمى

في السرير باتي لا أرتوي

دونما نكريات تعطر عري

قلام منك مبيدتي

هل علمت بهائك اشعلت

كل النساء براسي

أدور بلا امرأة تحتويني

وإن ضمنني في الليالي الطويلة

عري طويل؟...

لماذا نضيع من امرأة

ترتدينا

فإن خلعتنا نضيع بها

ونداوي السؤال القديم

بلسئلة ناقصة

قلام من أناي الكبيرة

أبكي على امرأة كنت

أبكي على صدرها

كلما هم بالدمع ذاك الفضاء

الجريح بلفاسنا

لا نساء لنا

المقبلة

لم ينم... صدئ الصوتُ في باحة الدهشة المعشبة
والبلاد التي زعم السالفون نبوتها
هربت في حقول الشياطين رافعة عريها
باتجاه الجنوب لواءً أخيراً
وفاتحة للختام

لم ينم، المُعزَّونَ جوعى على أغلب الظن حيث
الدعاء يسيل لعاباً عجولاً ودمع الأحبة مستتر في
سهوب الزمان المباع بالقتية في الككاكين والطرق
الغريبة

ماذا سيبقى لنا عندما يرحل القادمون من الغيث
والغيب

أي جواب بصير تقرأ ألف سؤال مسيح...؟

عودي إليه..

عودي إليه تصوّرني الأشجار في غابته

كوني خيال مائة

واحمي حقول مياهه، واستمطريه

عودي إليه..

سنواتك العشرون ما علفت به

لما افاق مضمخا

بلحاح لخرى في يديه

عودي إليه...

خمس من السنوات في طرفاته

لكنه لم يلتفت خطأ وما

طرق الضمير بأصبعيه

واردنتي قمرأ غيبا

كي أعوده وأمضي

في فجيعتكم كحطاب بنيه

عودي إليه...

❧❧

العباءات والأضرحة

خيانة أن نبتدئ

أوزع شكي لكل المسافلات
أركض خلف الهواجس والعنبر المر
والأسئلة

خيالة.. يا آخر امرأة أرتديها
وأحلامها... أن تنام على ضلع
غيري

خيالة... يا أصدقائي القدامى
وقد برعم الخوف فوق الرخيف
وما شابه الطفل يوماً أباه
ولا جارهم...!

خيالة... أن يرتكبك الجنون...
إذا سقطت عمّة أو عباءة.
خيالة... أن تتثنى.....،

ثم تضلع من قدم
لست تمشي عليها

خيالة... أن ترتجي....،
رجلاً في الجموع اللقيطة والأضرحة
خيالة... أن تبتني...،
خطأ ايضاً... فيحاكمك الخصية السود
في زمن أرمل والمكان الكسوف!
خيالة... أن تستبيك الأوتس،
ثم العواتس، تأبى على حلمهن،
فترجمك امرأة دافقة
خيالة... أن لا تنام...
إذا ما الرفاق عووا
في الحداثة والمومياء...
وكم لكيف النوارس
كم لكيف الحكومة
ومائدة للغباء... كمائدة للعساكر
هذي أفاع تنظيرُ للوحدة العربية

جائزة للحروب... وجائزة للهزقم

فَيد تَرَكَكَ

فَيد تَرَكَكَ

فَيد بنيك على أمهم وانتظرنى

سأبدو على جمل لا يجيء... انتظرنى

وإن شاعت امرأة أن تكون الإمام..

فبقي مصلٌ على تلة الأتقى وحدي

وهذا المساء اعترافى

تركتم نئيب الخليفة تنغو بأجلكم

وتبعتم خرافى

...

وصلنا إلى الحد قسراً

سنقسم زوانتنا على أربع

ثم نترك للخوف ربع الهلال

وللوجد نصف الصلاة

وللنذر كل الجمال...

ونطعم تسعين عاشقة بالقصائد

— كفارة لاختلاس المشاعر، والاخلية...

مساء صغير بحجم حبيبي

مساء يغني على دربه الفقراء

بساطتهم...

ليل... يا ليل

يا ليل...

هربنا إلى آخر الكأس

يا ليل...

وعدنا إلى أول الثلغ

يا ليل

مجوس بأحلامنا الخضر

كل النساء ازدهمن بواحدة جامحة

سنكسر في آخر الشوط أوجاعنا

ثم نصرخ....

((فوق الرباط... علامة روعي))

لحب الظلام كثيفاً على صدرها

وأحب رنين المؤذن

أغفو بجلبائها...

وأضم رواتحها بالذراعين

لا شيء...

لا شيء كامرأة فقيرة

صباح طويل كريق حبيبي

ميتعب قوس الضياء على بابها

وتفلق الفصول...

مساء الصباح على وحشتي

لن أرى في الإياب مقلماً

لمنذ الطفولة ضيعت مالي

وتاهت على الدروب

تتبه الوجوه ببوصلة لا ترى

وتضل القلوب

سأدعو تراب البلاد لكف حبيبي

وأدعو النخيل إلى شعره

واسوق الفرات بلا ضفة

كي يتوب....!

وداعاً... لمسقط رأسي

وبيت الجروح

وأهلاً... بمسقط قلبي

وأهلاً... بمسقط روحي

مساءً جميل...

كروح حبيبي

عمان ١٩٩٤

٢٥

٢٠٦

شفقٌ مطفا كالبلاد

كلما ضاع من نفسه

وبدا معتما

نهشته التواريخ لبقاءه

لمستغرب بها وارتمى

نلم برد القميص

... على روحه

فتحامل جرح الغريب

وسالت بحار من الكبر

غطت موائلي الدما

سار متكنا

بالعراق البعيد

وصاح... أيا وطناً طيباً...

... استلق

إن حلم الغريب بلاد

ولقد كنت في ساحة الجند،

والعاهرات غريباً...

كأولاد بنت النبي

بدر ب الملوك

... استنق

إن طفلاً من الوجع المشتبهى

غير طفل الخطيئة

إن عفى الصلاة الذليلة

غير الغرابيس....

إن عاهرة في الثماتين

لا ترعوي بإمام قويم...

... استنق

إن خوفاً قديماً...

يولد خوفاً جديداً

ومن صار يذمن دور الضحية

لا يرفع السيف...

في حضرة الشمس

والمراقين...

... استلق

اترى كوكبا من لعب

الخنزير في بيتنا...؟

يتهجي كنى الأمهات... لأبنائهن

ويطلق ألقابه الرثة الجرس

فوق الخنزير...

((لماذا تلثم

خلق كثيرون مروا

على نيل اسمائهم))

لكان كهانة سومر تألف

عن بلع تلك الأتوات...

للحرس البربري....،

وجند الخليفة....،

والعاطلين عن الحلم....
 والعاملين على جهلهم....
 ورقاب ذويهم...
 ورمات أسلافهم....
 ولقاض غبي...
 سترك هذا النزيف
 وأعبر ذاكرة من تراب
 تسود على جبل من جنوح
 هو اليمسك الآن روعي
 عن السيلان على كومة الهاربين
 بباب الصلاة وإطعام أبنائهم بالحلال
 وزوجاتهم بالمسرير
 وأفكارهم تغدش الآن أنن الإله...
 ... استلق!...

عمان ١٩٩٥

وجہ

... وفرات

وملئنة لا تصيح

سار نخل وراء الفتى

سار ضوء

وماء ونار

واضحة باسم أمواتها

تصريح

اشعل الرمل للوقت

خوف القدامهم

فالمحارى على وحبها

جد خاتمة... لا تبوح

والفتى خارج - بغبار الأغاني -

على كوفة...

طفلها دولة..

والنوايا بها معضلة

فرُّ الف من الدهر عنها

وصباح منازلها

مقصلة...!

٢٥

السياب

بدر مجروح الضوء
ومرتوق بالكلمات
يتسمع من روح التاريخ البوح
ويرسم جغرافيا للخوف
وألواحاً هربت
من كف الربّ
وألواحاً خُرقتْ
في بحر الآهات
بدر مسكون بالرؤيا
ونجوم تومض تحت الأرض
وفوق صعاليك الحارات
سار وراء غوايته،
والنف بها
صار رسولاً للعشب
نطير الماء

واحترف الحب... حكايا جدات
لم يعرفن الصدق
ولم يعرفن الكذب
وكن لأول تعريف كذابات
بدر.... بسحب أفقا من
غيم الشعراء، براودة، ويبسطه متسعا
لجميع الآتين
بدر... نام على قارعة الشعر
وأبقى قامته فوق الماضي
وأسبل للأحلام نبوغته والأصوات
بدر... مات ليكتشف الموت
فظل الموت بلا كشف
وبقينا نحن بلا بدر
نجتر قصائده
ونرمم فينا الحمق

وموسيقى الصلوات

... بدر... ملت..

٢٢

شناسیل السیاب

شاعر من قمقم الأخطاء...

... قلم

ساحباً سيزيف من صخرته

صاعداً... تل اليباب

لخضر الجوع به... ثم تماهى

فأصطفاه الارتباب

شبح مثل العباءات..

أزاحماً أرملاً...

قلنه النهر جميلاً

.. كالحنكيا...

وغريباً...

كتعاويز السراب

هجع النخل على مرته

فلزاح الماء عن أقدامه..

ومثنى...

خلف دليل تائه...

.....

... للموت جدوى...

ساحباً...

سيزيف من صخرته

صاعداً..

... تل الغياب

بستان أبي علي

غارفاً بالمسؤول على رقبة الخوف

يؤنث بالريح يستقه

ثم يحلر في كوة الماء...

صوت العذارى

للأرا...

لعائشة في الدخان

تخيط مداراً

تلم البلاد على نخلة الموت

كي لا يفيق المسكاري

... وعهد الوهاب وأتواؤه والحيارى

.....

كيف...

لقوا على شمعهم وطناً أبيضاً...؟

... نزعوا في النهايات أصواتهم

ورثوه... فتصارا

هاهنا كربلاء

سيمر الحسين إماماً لمرقده

وتظل النماء

ها هنا... كربلاء

غارقاً بالسؤال على رقية الخوف

يؤنث بالناس بستانه

والمزورا

مرآة أدونيس

طاعنا بالوصايا...

ويحبل الفجيعة

فأبدايت سرباله...

حملت للفتوت مفايته

وأرافقت ربيعته

سيدا... في التراب الذبيح

وسيمائه... لغة الطير... والجن والدعوات

وأياد قطيعة

يا علي...

قل... علي... يا علي

بن هذي المرايا

خطيلة من بايعونا

وهذي الدفوف...

مزمير سجاننا...

فأبتهل...

ليتم الإمام رجوعه

يا علي

يا علي

يا علي

❧

البحث عن جبرا

جبل...

في العقد الصالح أسرى

حمل الأسماء بمعطفه

وفذاع الأسئلة الكبرى

مر بهاب الأسبب

فطاف بها...

لبيها لهما لخرى

من ذكرة الزيتون

تلمس زينته الأولى

صار الزيتون نبوته

والأسفار

وأوردة النكري

كسرت فواج الخوف

طفولته،

كسرت ألقواس ملامحه

وحكايها أهات تترى

لمسك عند النهرين

الألواح

وقنوم آلهة النهر

والهة البر

بمخطوط ابيض

أشهره عزرا

فإذا ما كان كتب أعزل

في الأرض

يجيء به منبجاً جبرا

حانة الأخضر

.. لم يلد والله أو غمام
هكذا... أغلقوا نايهم
وبكوا ليعود الزحام
صاح من أسفل المتن هامشهم..
يا... عقيدة...
كيف لم ننتبه...؟!
إن الغناء الفقير إلى الله لا ينمحي
بلحترق القصيدة...?
أخضر في المنافي القديمة
تعتج الخوف ليلامه
فارتدى... حانة تتوضأ
بالأصدقاء... وسرب النوايا الوليدة
لم يزل حارساً للوصايا
وأسفارها..
بق (غربتشوف) تابوتها

في ليالٍ بلّدة

.....

.....

أخضر في المناقي الجديدة

يهدي لـ (النين) ... أحلامه

ويناجي وريده

أخضر في المناقي الجديدة

.....

.....

✽

عبد الله المصري

لماذا تمر العهود...

على حلمك المرمري سريعا

وأنت ابن ستين دهرأ

من الوجع المستتب بأحلامنا

بإبن مصر التي

لم تتم فوق غيم الكلام

وغنت لك اليوم ستين أغنية

يا طويل الهوى والجراح المضينة

لقد وصل الروم فوق خطوط يدينا!

وصاروا يقتنون شينا عجيبا

بأصوات أبنائنا

وقد تعب العمر أكثر

من أن تخطط المراثي لآخره بالبكاء

لقد ضحك القادمون على رسم أطلالنا

فافترض الفقا آخرأ للنوليا

إن... نحن لم نختلف أبداً بالمتون

فدع للحواشي على بابك اليوم

أمكنة للنظر

ودع للسوقي وظائفها

إنها فوق أو هامهم ستمر

فيمضون من تحتها للحفر

ويبقى لك البحر تمخره بالتراتيل.

يا ابن الجراح الطويلة

كوفاً

وبصراً

وشاماً

إلى الفيروان

ومصر التي لم تتم

فوق غيم الكلام

وظلت تؤثث للثورة العربية

✽

الكنعاني

هل ترى ضاع ما نبتغي
 أم لمّا بها كذب
 من يغني طفولتنا
 كي نعود بداءة
 بنا يطلع العشب
 أي نسلبك يا جد أبي
 ولمن ترجع العرب؟
 لم نجد في الخليل خليلًا
 وما أثمر العنب
 غير أن المقيي القديم
 بكى قلبه
 صاح... وهران،، وهران..
 إن ذلك المحيط خليج
 ولا فرق
 لو كانت القدس حاضرة

في المكان

.....

ساغني..

لكنعان حتى أراه

طالعا من عيون الصبايا

راسما قمرا في الجباه

ساغني...

لكنعان حتى أراه

♫

مسيلة صادق في قراءة أخطائنا

*تساؤل

من يعين القاء..؟

من يعين القاء

إذا هربت حنجرة

وإذا حمل الطفل في صدره

مأثني مقبرة

من يعين القاء

.....

حلقاً...

مثل حب الشباب

على جبهة المرأة الباسقة

وقديماً... كقبو البداية

والنور.....

وعلى الإله بكى...

عندما فرت المعجزة
سندير الرواية مقلوبة
ونريق الرواة على جسد الأسئلة
السواد... السواد
منكفن وهي الصحارى
بأخبار من لم يجيلوا وتنادي بابرهة...
لصق ثقب الحجاز
مسيلمة صلقى
في قراءة لخطتنا
بنلوا نون أسلافكم
واقتلوا الشهداء
سلام... سلام.. سلام
سلام على أم موسى
سلام على راقه
— كيف يكون الرخاء رخياً

رسول الجوار
وراءك عشرون راء
بها ريبة —
هل سترت بك الآن..؟
أعرفُ
حتى الأواقل يرتكبون
ويرتكبون
لنا مرتبك...!
منصفر كل الخرائط
نلقي المكاتب والطاولات
ونمحو الكتابة،
نحن ابتدأنا بداياتها
وقعوا كلهم يا محمد
أين سنبصم نحن..؟
أجب قلقي..

يا علي..

يا علي..

لا تناد

يا علي.. يا علي..

امس في التاسعة

— بالدش —

قال ذاك المذيع الوسيم

.... لجداتنا

أنهم أحضروا روحه...

للكنيس، لكي نعتذر

يا علي... يا علي...

لا تورط بـنـيـك هنا

مرة ثانية

إننا

لا نحارب غيرك يا صاحبي...

سيفك اليوم...

في متحف الترك أعمى،

فالتمس مهرباً،

هل تظل السيوف...

أم تضل السيوف

إذا ماتت اللحظة القاتلة...؟

.....

.....

وطن.....

في الغياب المبلل يا صاحبي

سنريح الفصول من الوقت

والخوف والاضرار..

سنريب المدى بالصبايا

ونعطن حرية الانفجار

سنأخي الطيور بأفكارها

ونبيح تكسار البحار

لم يعد....

موعد للذهاب!

لم يعد....

موعد للإياب!

لم يعد....

داخل للدخول!

لم يعد مرسل أو رسول...

سنريق الرسالة...

— في الريح —

قرب الشغاء

ونبكي على أمم

بانتظار الفناء

أضيفوا أثابكم الخوف...

رقصته الفاتحة

واتسجوها بحق الخراب

— إذن —

ميتة خاتمة!

عمان - ١٩٩٤

٨

العباءات والأضرحة

أول... قبل نقش العويل

وجديد...

كأرملة بكسر من بخارى

خرج الطفل من كوة الخوف

والوالدين

صاح يا أهل....

إن البداية مضمرة بالغناء

ففقوا

وقودوا الغناء إلى بعضكم

واتقوا الفرحين... وغنوا

ففي كل عرافة عشية واشيه

تطلق الريح من كفها...

وتقول اطمئنوا

على قائم لن يجيء

.....

.....

ولكنه جاء

لما اطمأنت بخارى إلى خوفها

خرج البابلي إلى رفضه

والعباءات قامت سوادا

وسارت مقابر أسلافه خلفه

حملت صوته

ومياه الفرات وجاعت...

كان النخيل وأبنائه سائر خلفه

وكان المأذن من خجل

هزها الكبرياء فجاعت...

وجاعت مواطن شتى..

إلى حلمه

جاء عرب وروم وترك

وفرس...

جاء خلق كثيرون...

جاؤوا واتعاهم من حديد....!

وقفوا لصق أهوائهم

واستطالوا بأنوائهم

أيها البابلي اتند

ثم جمع نواياك...

عد حيث كنت ودغ...

دولة... صدقة من بنيك...

وقل لبخارى... عليك الهوى والخنوع...

ولكنه... البابلي

إذا ما ارتقى مرة... قد يثور على صبره

فاتقوا تقية البابلي

اتقوها...

وقولوا — ولو مرة —

قد خذلنا أماناتنا بالكراسي

قولوا ... لمن أدمن السوط

ها سوطك الآن يزوي

وها فكرة من جلود العبيد

لها دولة في بخارى

وذا حاكم في الخليفة يزوي

يبيع البراق ويلغي المدائن...

والصلوات...

ويقعي أمام اليهود...

ليظدو عقاباً...

إذا سمع الصيحة الثالثة

اشهد الله والماء والنار

والعشب والخيول

والرأس والذيل والعمى والخرس...

إنا هزمنا ... بوعي الخليفة...!

حمل الروم صلباتهم فوق راياتنا
ووأدنا الهلال كما يشتهد الحاكمون
فقلولوا انتصرنا على بعضنا
أيها الخلفاء...

ونحن شعوب توزع في الأرض
— كي تتلاشى —

ويزرع شعب الخرافات في أرضنا
أيها الخلفاء... سلاماً

متى يحمل البابلي الفضاء

إلى حريكم...؟ يا رعاة الهزائم

والذل والخيبة الدافقة

ومتى تأنفون من العدو في طرقات الإقاعي؟

متى نبتني وطناً لا يخيف بنيه..

متى؟

هل خلقنا من الخوف أم خلق الخوف منا

وهل ستولي الجزيرة من شبيهها

عندما يفتح البابلي الرمال..

من النفط والمومسات الرجال...؟

.....

.....

أيها الخارجون إلى حربيه...

إنه البابلي ... استريبوا بأرحامكم

واسألوا صلب آبائكم

— عن مواسمه —

واسألوا الأرض عن دمه

واسألوا الميتين....

إنه البابلي استريبوا

خذوا جهلكم...

واستريبوا

عمان ١٩٩٦

٨٥

الطاعية

لقد هجعوا بعد فصل الختام
ونامت غرائزهم في البراري
وأنت وحيداً...
على وهمك المرمي استويت
فقل لي... لماذا؟..
ترك الخراب يجرجر أسماه
حيث سرت
وانشبت مليون ناتحة
في السواد...!
لماذا...؟
أصدقت أنك ما خبا الله
للتصاء... فأسرجتهم خطبا
للأغاثي...؟
أصدقت بادية في الخرائط
قلت الصحاري إنن مرتبط

لبني امرأتي...

أصدقت أن الحياة نتاج التموضع

— في الريح —

إن التواريخ كامنة بحشيش الرغائب

إن المدى ميت بنسيج الغبار

أصدقت رطل المدائح... يا صاحبي

هل لك الآن عمر...

لتتفقه في اتقاء اليتامى؟

وهل شهوة للبكاء لديك،

إذا أسلم العسس الآن أنفاسهم

لسواك...؟

ومن سوف يمحو الترات

بروح التراب...؟

أتحسب نادبة... سوف ترثيك سهواً...؟

أتدرك حجم الضغينة...

في إصبع مفرد في العراق...؟
أتبصر حلم القتل بأولاده في المساء...؟
أسمع صوت الجدار الجريح بأصحابه
هل محوت المياه
الحمام
النخيل
القبور
وهل أنت تحفظ أسماءهم
وركام مسراتهم
من سيصفح يا صاحبي..
من يعيد الفصول إلى أمها...
من يراك وهذي الدماء...
استدارت عليك...؟
ولا عاصم....
إن ثقل الدماء عسير

— على غابة —

وكثير على القس في لحظة الاعتراف

ولا ربَّ يغفر شعباً

لقاتله...

فاتصرف.. عن خيوط السماء

اتصرف عن عيون الحقائق

والتمر والشمس والأرغفة

اتصرف عن هواء الخراف

لكي ترتقي بالثغاء

اتصرف...!

دعونا عليك...

أجل قد دعونا عليك....

وماذا تظن...؟

دعاء الحفاة مباح على ربهم...

فاستمع...

قد دعونا عليك

هنا... كل صوت دعاء عليك

هبوب الرياح... دعاء عليك

سواقي المياه... دعاء عليك

وجوه الصبايا... دعاء عليك

كرات الصغار... دعاء عليك

مجيء الصباح...

حلول المساء...

غناء الطيور...

جماع البهائم والورد والعاهرات

دعاء عليك

وعشب البحار دعاء عليك

فمن سيسامح... يا صاحبي

قد تركنا لك الله خصما

فما خفت من وعد أو وعيد

وكنا المسيح المدلى

لهارون غير الرشيد
فقل لي.. لماذا...؟
وهل ينبغي أن تنام
لكي لا ترى...
أمه لا ترى.. في المنام
أجب أي حي
سواي...
أجب... قل
لماذا؟

عمان ١٩٩٥

٢

الثاني عشر

• غيبة (١)

خرجنا إلى ظله...

فتسامى

وقلنا نطاول أزمنة

من رماد الملوك

إذا ما...

فما ضرنا أن يجيء اليباب

على وهن الصامتين....

وما ضرّ نحن البداية...

لا نتبع اللافتات

ولا نذرورها...

ولا نشترى بيعة الخائفين اليتامى!....

* غيبة (٢)

سنبكي إذا مسنا وجل العاشقين

... القدامى

ونبكي لأطفال من يقتلون الضياء

... بإسمائنا

ونبكي لأخبار أسلافنا

ونبكي إذا فرح زار جداتنا

ثم نبكي

ونبكي

ونبكي

كان البكاء لنا...

نهر أرحامنا...

سوف نبكي...

غيبه كبرى

فيا صاحب الأمر...

ما أمرنا...؟

هل ترى معنا

أم طواك الغياب...؟

مضى... أو مضى...

ولم يخرج العدل

— من غيره —

أو رواق الحكومة

مضى... أو... مضى...

إليها....

... لفاكهة الوحشة القادمة

لسرب الوسواس

في باحة الروح

والشك في النبيرة القاتمة

لباب التنكر...

للنون فوق الذراع

كنقطة وجه العذارى

بعيد الصلاة

لرب الهنود المؤنث...

أتمنى قراءة حزني...

أنا البابلي ...

آخر من يمسكون عن الحلم.....،

بعد الوفاة

سأحلم أنا خلقنا معا...

من جديد.....،

وأحلم أنني أكبر منك

— بعشر ليال —

وأنا اكتشفنا خصائصنا

— ذات يوم جموح

جنوب الجنون...

ونمنا مع الكهف

كنا الأساطير

كنا الحكايا التي...

نام أشقى الصغار على جرسها...

نحن — نحن...

نفقش في كوة العشب

عن بعضنا...

نحن.....نحن

نقيس الوجود بأرواحنا

نحن..

نحن..

نضيق بأنفسنا

نحن.. نحن

١٩٩٤

٢٥

٢٨٩

النوايا التي...

لم تكن حنطة أو جرادا...

النوايا التي...

خلقت في الظلام...

سوادا

النوايا التي....

لم تخن غيرنا مرة

وأراقت خيالاً نموعا

وامرأة سنبادا

النوايا التي....

أدمنتها الدمى قبل تجسيمها

والصدى ما أرادا

النوايا التي...

حملت عمرها بثوان

وصارت بلادا

النوايا التي...

طاردت غينا في النساء

وكانت معادا

النوايا التي...

لمست أدري مفاتيها

وأغني لها معادا

النوايا التي

لم تجد في الصهيل جواداً

عمان ١٩٩٤

٢٥

زمان قلیل

لا... تمرى على جرحه

إن في قلبه

قلقُ القبله

رجل لا تنام به الكبرياء

وإن تفتح الحب

آياته المنزلة

رجل ليس كالناس روحاً

ولا يتنى

ولا ينحني....

عندما تتحنى القافلة

....

رجل مثل جمر الجذور

تضيء المحبين آلامه

وهو بذوي

لكي لا تمس بأوجاعه

غادة بأسنة

رجل صالقي...

والزمان قليل عليه

وأحلامه... كثرة قاتلة

عمان ١٩٩٥

✍

مرثية أوديب

زهرة للخيانة تغمر عريي
وأنا طالع من أناي...
فكوني مقنسة السر واستبقي
أي باب إلى غلقه
كوني عسى في الغريزة
كوني احتمال هجوع اشتهائي
إن احتمالك عارية خطأ في الرجولة
لا يشبه الاقتراف
سأعود إذن...
كل يوم لرؤيته في اشتعالك
كل صباح أتيقاً أراه
يطعم البيت خبرته
ويرش الفحولة في مبتغاه
وأنا هرم في الوصايا...
أنود المجوس... وأحسدهم

حين أدرك أنني تأخرت عشرين عاما

وماتركا سببا لمجيني

في هامش العمر... طفلاً يرى

ثم لا يتعلم...

يبكي كما رجل في الثلاثين... يبكي

فخضى صهيلك...

لن أتوهم ثانية أنني بارع

مثما كان من تتناسين في رغوتي

أنني مطلع لا انتهاء لخيباته

فازدري أي شيء سوى خيبتني

إنها ما ورثت من الشين...

لما استدارت عليه الهزائم...

والعشق والنادبات

ولكنه حلَّ بي ومضى...

فاتنظرتك كي أصطفيك

فغالبني الانتظار

وجئت بأسماله تزدريني...

وأنا...، ما ادعيتك لما رأيت

سواقبي مصر عكث نهرك المرمي

وأنت موزعة في الرغائب...

لملمت أغنيتي واتثنت

فلا حب لي إن حُسبتُ الجواد الأخير

أنا دأتر في سواقبك مصر

ففضي الهوى يا رفاتني...

عمان ١٩٩٦

♫♫

التوقعات

توقيعات

(١)

أقل من الصراخ
وأكثر من الصمت
... الموت

(٢)

النافذة...
جدار ناقص
الجدار...
نافذة مينة

(٣)

الحفلة... صاخبة
.....
العازف...
منهمك بالصمت...!

(٤)

يوم أَرْضِع...
من ثدي المعزى

استهوته قرون الجدي

.... الخاتن

(٥)

الجنود... لراهم

الضباط... دناتير

الشهداء... صكوك سوداء

(٦)

الشعارات....

علف اللافئات

(٧)

المنذنة...

نخلة صنعاء

(٨)

المهاجر...

غاز أعزل

(٩)

الليل...

صباح أسود

(١٠)

الرواية...

تاريخ قادم

(١١)

الخوف....

حجاب الرجولة

(١٢)

الشريرة...

مسيحة الأخطاء

(١٣)

العاقل...

مجنون عاطل

(١٤)

الحسناء...

عجوز مؤجلة

(١٥)

لماذا تتمم سيده

في الفراش الغريب

بأسماء أبنائها...؟

(١٦)

لماذا يزاحمني
والذي وهو أصلي...؟

(١٧)

لماذا ينام الكلام
على لغتي
كلما خفت منكم...؟

(١٨)

لماذا ورثتم غيابة
ولم ترثوا خجلًا...؟

(١٩)

لماذا أمام الحقائق
نبدو فرادى...؟

(٢٠)

((سنام ليوم الخميس
واحذية للثلاثاء...
والأربعاء))

ستاكل هذي الحداثات

إذن الخطيب وأوقاتنا

أيها العائدون بلا جسد

... أو هلام

ويا من شربنا خرافاتهم

تبنا أصغراً بانتظار القطام

أقيموا مدافعكم فوق أنفسنا

واقذفوا دمعنا...

إنها رعدة الاحتلام

.....

.....

... تعبنا معاً

شاخ من نرتجي

في الأساطير

نامت على عرشنا المومياء

تكسر ضلع المغنين

بين الشواهد

يا قبرنا البربري

أعرنا غراك

والقبرات

وخذ دونما منة سرنا

وحليب المساء

ودع نسوة للصلاة علينا

(كما ينبغي للعراقي

شرب النبيذ...)

بلا مائتم أو وضوء)

ختم

الفقير... مني

الغني... غني

أنا ...

٨٥

((هزيمة))

من ترى...

يهزم اليوم

جيش النصوص

فالتواريخ كاذبة

واللغات مدججة بالنصوص.

ساعصر خمراً بحلمي

ويوسفُ يوسفُ

من غير جبّ

ولا يستوي لو جهلنا البداية

صوت مسيح

وصوت كسبح.

♪

تَضَاد

ماذا روى الأحياءُ

للموتى وقد هربَ الطريقُ

ضدان رجع صداهما

ضجر عقوقُ

وأحار في الأسماء

وهي غواية صلعاء

أو عبدٌ طليقُ

صرنا زفير الأرض

والموتى شهيقُ...!

حلول

الكرسي الأعرج

— نو العين السحرية —

يخرج من باب المكتب مكتئبا

ويقترب الصمت

أمام المسلم

الكرسي الأعرج

— نو العين السحرية —

يبكي...

حين بهم بأن يتكلم

عمان

قبل عامين من عمرها
 صاح بي... عطرها
 تلك سيدة للعشق
 من صومن ودعاء
 قلت... إني سأطمح
 أطمع
 أحيا إذا دق بي قلبها
 إن عمري المبعثر... وهم
 وقلبي معلنة
 ينبغي قلبها

١٩٩٤

٥

الجناحان ... وجعفر

- إلى أحمد محبوب وشوقي بزيغ -

رفيقي الرحلة

أقول لأمي...

على صوت نغم إله...

هنا سترين

بواكي جعفر... وسرباً من الأولياء

فقلت: سلام عليه الحسين

فقلت: ولكنه قبر جعفر

ألا تدركين المسافة والرمل والجنساء...؟

فقلت سلام على الغرباء

كانَ الشهادة واحدة

والمدى كربلاء

الكرك ١٩٩٥

✍

خارجون إلى وطن لا نراه

أضعنا بصحن علي...

مفاتيح أرواحنا

وانتظرونا مسيحين من معنا

فأتي صوت عذرائنا

ثم تاه...

((أبد... والله

مانسى... حسينا))^(*)

✽

^{*} — أهزوجة يرددھا الناس في مواكب العزاء في العراق

نصب الحرية

ماذا يخبر هذا الرمز المحزون

الكف هي الخوف

والناس هم الأغلال

والشارع مسجون

كتب الطفل على الماء المجنون

نصب الحرية ملعون

✍

* نصب رائع للفنان جواد سليم في ساحة التحرير ببغداد.

✍

قيامه بابلية

قِيَامَةٌ مِنْ هَذِهِ...؟
بِلَادِ بِحْجَمِ الْحُرُوبِ
وَأُخْرَى بِحْجَمِ الْهَرُوبِ
قِيَامَةٌ مِنْ هَذِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ؟

بَابِلُ ١٩٩١

✽

مصادقية

— هل رأيت الضحايا

يسدون لون الفضاء؟

— هل سمعت البيان...؟

شهداءان نحبيهما

بعد حين...!

بغداد ١٩٨٢

✍

الخروج من سفر النشوة

كلما شئت بي
هاجس في العناق
خطت بي اهتي
وركبت الفراق
أسأل الأفق....، والماء...
والطير منذ البراق
اسأل امرأتي باحترق
هل رأيت العراق؟
وطني وصديقي الذي لا يطلق
هل رأيت العراق...؟

الزعيم الذي زعم الانتصار

وراوده في ركام الهزائم

قال لزوجته بحنان

لا تخافي...

هذا تاريخ أعرج

يقراه العميان

الحلة ١٩٩١

٥٨

٣٦٥

هامش

قال الراوي...

الفقر هو الأصل

والناس عبيد

لو كان الفقر امرأة

لدخلت بها

في ليلة عيد

٢٥

الحلاج

إلى عبد الرزاق الربيعي -

الغربة ناعمة

والوطن الآن قريبي

من أيقظنا من بهو غرائزنا...

يا أيتها النفس الأمارة بالخوف...

أجيبني

رقصت أسماء الماضين...

بباب نهائتنا...

فرأيتُ بماء الآتين

صليبي

✍

((صيد))

المخاوف ترعى الألوان

بمزرعة الماء

فلا تصطاد شباك الوهم

سوى أسماء الغرقى

شہید

وطن بكفك يرتمي
وتفريق أشجار الدموع...
براحتك
والأرض أنثى فارقت عشاقها
لكنها من فرط موجدة...
وقد فارقتها...
هرعت... إليك!

بداية

يوم مر على شفة الكون

...خيط الحياة

أحرقت صاعقات السماء

... ماء جداتنا

فابتدعنا الفرات

وسرت رعشة النسل

في الفيافي أهله

حين نامت على ضلعه

كفٌ بجلة

إثبات

نحتاج لألف نبي
كي نثبت أن الأرض بها
بعض نعم
لكنا نحتاج للكثاير واحد
كي نثبت أن الأرض
جميع الأرض جحيم

بيت

سوره... صوته

والسقوف السماء

ظله... شمسه

والدموع الشتاء

صاحت الشين في سומר

أنت يا جنتي لغة

فلنقل ما نشاء

٥

ملریٹ

مدن من الأصوات
في طرف النشيد
وأمية رومية الآيات
في نعش الوليد
لم يبق في قصر الخليفة
غير جارية
ونحاس
وعراب جديد
مدريد ... لا
مدريد ...

في البدء...

كان الزيتون...

وجذور تخفق في الطين

ونما الطين

صار اليوم خرافة

ترهق تاريخ العرب الآتين

سأسميك القدس... بلادي

واسمي... كل الأسماء...

فلسطين...

القافلة

الكلاب تنبح

إنني اسمع كلاباً تنبح

لكنني..

لا أرى قافلة تسير

الكلاب تنبح

الكلاب

...

• القافلة تسير والكلاب تنبح 'مثل عربي'

٢٥

۹۲

۴۰۷

لو كانت...

كف الأعراب المجنومة

تمنشق لأن

بصحة عشق وثنيه

لا حتمت كل الاعناق مشانقها

واحتبلت كل الأيدي

من وطأة...

عادتها السرية....!

✽

أم

من أيما قارورة للوجد

جئت...؟

وبأي صلصال خلقت...؟

هل جمع الله الجنان بزهرة

كوني... فكنت

من ذا يظن العيد

يوما ذاهبا

والعيد أنت...؟

✽

((تشابه))

الزوجة...كالشرطي

وخلصك من هذين...

...معا

بحناج إلى قاض

✽

((وحدة))

لم تكن لي فتاة
فضلجت صوت الحياة
على سدره غاقمه
كل هذي الحقول أبي
وهي أمي... ونصلي
ولها تركض الخقمة!

((وساوس))

تتفست المدى قلنا
وناليت البراري طقرا
في إثر آخر
كي يصلك ندائي
لقد جلت بحار غزلزي
نهفا عليك...
ولأخيت الماتم في غنلي
فما وسع الكلام فجيعتي عشقا
ولا نبئت زهورك في بقلي

((مفارقة))

.....

وضعي قلبك الآن

في راحتي

واهيلي علي الضلوع

.....

.....

بني نزل عند فغري

فتبعيني إليه

٢٥

شيء ما

شيء ما..

في جسد الآه

شيء ما

ما زلت لراه

شيء ما...

لا يشبه شيئاً ما

أشعته الخوف... فتاه

شيء ما

قالت بهداه

♫

((نکری))

لا تقول... بك قد رمته

لو... بأن النوارس وقف

على صوته

وخذي ما رأيت، وما قد فعلنا

واقزعي زفر الفجر من بينه

لم يكن في هضابك جيش

ومرت حروبي عليها

فماذا بمعج جدي للقرون

إذا سهلت حماة الخيل

في شقيته...؟

یاءات

مطر بأقصى الروح
مضطجع بحلم
يا شوق... عمر الشوق
يا قارورة الأسلاف
من خوف وغيم
يا نخلة الأيام
يا جرح السؤال المر
يا طين التوجس والتسمي
يا طفلي الصغرى
ويا امرأتي وأمي

غرور

لا تقولِي... مضى حُلما
 وترقِي خطاي...
 كل آه بك
 رسمتها يداي
 فلحبي... لحبي... لحبي...
 ما استطعتِ لحبي...
 لن تطولِي مداي
 كل ما تحسبُه يا رقتي...
 هروبا لغيري
 قصة من حكايا هواي
 فلحبي سواي!

امراة

تسجع... وكل ما تشاء

هي امرأة

مثل كل النساء

هو الوهم من يصفك

إلى فرح من جحيم

فتحسبها ربة الوجد

تجنو بمحاربتها

وتصلي بها.... وتصلي لها

ويكون الدعاء

هي امرأة... مثل كل النساء.

شاعر

مرة قطر العمر في زهرة
واحتمسى من هواء الجنون....
... مساءً

ثم نام على حائط من نموع

.....

في الصباح...

رابعة حلم وماء وزجاجة

.....

شرب الحلم ضحى

كسر الماء غروباً

وتوارى في الزجاجة

سراب

هذه الروح قبر

له... ألف باب

كلما قطعت عتبة للوصول

نلت

ثم خلفت غيبي

نعينا... إن يا... أنا

لا مناص...

لقد صار ماضي سرابي

التباس

داخلا... كالخوارج

صمت الفجيرة

خارجا...

من جناس النساء

لخلع الطبيعة

٥

((غربة))

لم يكن أحد...

في الزمان

لم يكن أحد

في المكان

لم يكن أحد

في الثلاثي

وما صاح فجر بنول

أهتا الذي لم يلد

من أهونا...؟

مالك بن الريب

الرب هوأك

ولم تترك وهم الناسك

الرب أبوك...

ولم يترك منكأ

ما.. لك... مالك...؟

٨

نبوءة

اكتشف الممدوح بباب الرمل وحيداً

والأكهار بأبواب الشعراء

إن الكوفة عطشى

وأبا الطيب... سقاء

تساؤل

قلت لي خائفاً...

لا نملك حتى الصمت

فلمن كاتم الصوت هذا...؟

لم أجب

211

في المتحف...

لمسكتُ حمورابي

يبحث عن عذبة...!

تتاهى عل

« آ »

مات الآب

ومات الابن

ومات البيت

« ب »

مات الماء

ومات العشب

ومات الصوت

فمات سيموت الموت...؟

بغداد ١٩٨٨

✽

وداع

قل وداعاً
 وتنفّسْ جروحك
 حتى تصير المتاعا
 قل وداعاً
 والتفتْ للأمام وراء
 وسرّ سيرَ سوء
 فلمت المسيح المضاعا
 قل وداعاً
 كلما ضلّ جرح
 نزيّدْ قساعا
 وداعاً د

الفهرس

إهداء.....	٥
ليت المعري كان أعمى.....	٧
محاولة.....	١١
المسك مطلع رماد.....	١٧
((العل الحضور غياب)).....	٢٣
((النشيج)).....	٢٩
((القطار)).....	٣٣
سمها.. سمنا.....	٣٧
((بكاء)).....	٤٥

٤٩.....	لقاء
٥٣.....	رفات القبر الأول
٥٥.....	• المصريح
٥٦.....	• الأسئلة
٥٧.....	• الرؤيا
٥٩.....	• الرؤية
٦١.....	((سقوط.....))
٦٧.....	((مرثية المساء))
٧٣.....	ليت المعري كان أعمى
٧٩.....	كربلاءات
٨٧.....	فراق
٩١.....	((النساء خريف))
٩٧.....	أسموك مدأ

١٠١.....	حمى
١٠٥.....	خيانة
١٠٩.....	اعتراف
١١٣.....	مرثية الجمل
١١٧.....	شرائع معلقة
١١٩.....	شرائع معلقة
١١٩.....	• مدخل
١٢٩.....	تعويذة
١٣٥.....	(منفى ١)
١٣٩.....	((منفى ٢))
١٣٤.....	كذلك
١٤٩.....	قليلًا... قليلًا...
١٥٥.....	بفائق المكان طرائق الوقت
١٦٣.....	ارتبك

١٦٧	بفتر عقله
١٧٥	أنتينا
١٧٩	فأرجل مقل للغروب
١٨٥	الضياح
١٨٩	المطيرة
١٩٣	عودي إليه
١٩٧	العباءات والأضرحة
١٩٩	خبة أن نبتدئ
٢٠٧	شقق مطلقا عليك
١٤٣	وجوه
١٤٥	الجواهري
١٤٧	السياب
٢٢٥	شنتشيل السياب
٢٢٩	بستان أبي علي
٢٣٣	مرأة لفونيس
٢٣٧	البحث عن جبرا

٢٤١	حقة الأخضر
٢٤٥	عد الله المصري
٢٤٩	الكنعاني
٢٥٣	مسلمة صادق في قراءة لخطتنا
٢٦٣	العباءات والأضرحة
٢٧١	الطاغية
٢٧٩	الثاني عشر
٢٨٥	إليها
٢٩١	لنوليا
٢٩٥	زمان قليل
٣٠١	مرثية أوديب
٣٠٧	التوقيعات
٣٠٩	توقيعات
٣١٩	((الزيمة))
٣٢٣	صوتان
٣٢٧	تضاد

٣٣١	حلول
٣٣٥	علمان
٣٣٩	الجناحان... وجطر
٣٤٣	نيه
٣٤٧	نصب الحرية
٣٥١	قبيلة بليلية
٣٥٥	مصادقية
٣٥٩	الخروج من سفر النشوة
٣٦٣	سبب
٣٦٧	هامش
٣٧١	الحلاج
٣٧٥	((صيد))
٣٧٩	شهيد
٣٨٣	بداية
٣٨٧	إثبات
٣٩١	بيت
٣٩٥	مدريد

٣٩٩	حجر
٤٠٣	الغافلة
٤٠٧	لو
٤١١	لم
٤١٥	((تشابه))
٤١٩	((وحدة))
٤٢٣	((مساوئ))
٤٢٧	((مفارقة))
٤٣١	شيء ما
٤٣٥	((نكرى))
٤٣٩	باءات
٤٤٣	غرور
٤٤٧	لمرأة
٤٥١	شاعر
٤٥٥	مراب
٤٥٩	التباس
٤٦٣	((غربة))

٤٦٧	ملك بن الرب
٤٧١	نبوءة
٤٧٥	تساؤل
٤٧٩	مصنعة
٤٨٣	تتاهى على
٤٨٧	وداع
٤٩١	الفهرس
٤٩٩	علي الشلاه... مسيرة إبداعية



علي الشلاه... سيرة إبداعية